رواد العمارة المصرية في النصف الثاني من القرن العشرين

. عماد محمد محمد حسانين[1] و هويدا سامي كمال محمد[2] و محمد رمضان محمد أحمد[3]
[1]كلية الهندسة بقنا – جامعة الازهر
[2] المركز القومي لبحوث الاسكان والبناء
[3]مهندس معماري

ABSTRACT
This research paper attempts to study the architectural orientations of some Egyptian architectural pioneers during the second half of the 20th century, and research in the field of study indicates the lack of research and scientific messages that dealt with the pioneers of Egyptian architecture and their history and architectural results compared to the international architecture, which led to the control of Western thought on Egyptian architectural work . Hence the need to study the architectural trends of the Egyptian architects during the second half of the twentieth century, and the classification of the architectural thought of some Egyptian architects from the analysis of some of their architectural products. Therefore, the research recommends the creation of a national architectural and engineering archive of an independent national institution dedicated to the work of Egyptian architects, with the aim of dealing with architectural figures and highlighting their most important intellectual orientations through architectural courses.

الملخص:
هذه الورقة البحثية، تحاول دراسة التوجهات المعمارية لبعض رواد العمارة المصرية خلال النصف الثاني من القرن العشرين، وبالبحث في مجال الدراسة تبين قلة الأبحاث والرسائل العلمية التي تناولت رواد العمارة المصرية وتاريخهم ونتاجهم المعماري مقارنة بالعمارة العالمية، مما أدى إلى سيطرة الفكر الغربي على العمل المعماري المصري.

ومن هنا ظهرت مدى الحاجة الى دراسة التوجهات المعمارية لرواد العمارة المصرية خلال فترة النصف الثاني من القرن العشرين، وتصنيف الفكر المعماري لبعض المعماريين المصريين من التحليل لبعض نتاجهم المعماري.

ولذلك يوصي البحث بضرورة تكوين أرشيف معماري وهندسي قومي تابع لمؤسسة قومية مستقلة خاص بأعمال المعماريين المصريين مع الحرص على تناول الشخصيات المعمارية وابراز لاهم توجهاتهم الفكرية من خلال مقررات التعليم المعماري.

الكلمات الدالة: التوجه الفكري – رواد العمارة المصرية.

المقدمة:
شُكل النصف الثاني من القرن العشرين في مصر بجملة من التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والتي أحدثت علامة بارزة في الفكر المعماري، فقد ظهر خلال تلك الفترة العديد من التحولات والتغيرات التي كانت بمثابة عمارة وعمران الألفية الجديدة، حيث بدأ ذلك بوضوح من خلال الإسهامات المتميزة للعديد من المعماريين في مصر، الذين حاولوا من خلال أفكارهم وإنتاجهم المعماري التعبير عن ثقافة المجتمع وطموحاته، وقد تباينت هذه الرؤى والأفكار وفقا للمناخ الثقافي والبيئي الذي أنتجت فيه وتأثرت بصورة أو بأخرى بالعوامل الثقافية والسياسية والاجتماعية.

وانطلاقا من ذلك فقد شكل اتساع تناول دراسة الفكر المعماري لمعماري مصر في تلك الفترة وثقافتهم وتنوع جوانب تحليل وتفسير النتاج المعماري المقدم باعثا قويا لدراسة الفكر المعماري وبيان مردوده وأثره في الواقع التطبيقي للعمارة المصرية.

مشكلة البحث:
توجد مجموعة من الأسباب التي ساهمت في تحديد واختيار موضوع الدراسة منها:

- النتاج المعماري المصري المعاصر لا يعبر عن الهوية المصرية نتيجة الانبهار بالفكر المعماري الغربي.
- قلة الأبحاث والرسائل العلمية التي تناولت رواد العمارة المصرية وتاريخهم ونتاجهم المعماري مقارنة بالعمارة العالمية، مما أدى إلى سيطرة الفكر الغربي على العمل المعماري المصري.

- إغفال تناول العمارة المصرية الحديثة في دراسة نظريات العمارة بأقسام العمارة بالجامعات المصرية واختصارها على تاريخ العمارة التراثية أو نظريات العمارة الغربية المعاصرة.

أهداف البحث:

يكمن هدف من البحث في دراسة التوجهات المعمارية لبعض رواد العمارة المصرية خلال النصف الثاني من القرن العشرين.

١ ـمفاهيـم هامة:

١ ـ١ ـ مفهوم الفكر المعماري:

الفكر بشكل عام هو أمراً مألوفاً لدى الناس يمارسه كثير منهم ولعلَّ مردَّ ذلك إلى أن الفكر لا يقتصر أمرُه على مجرد فهم الآلية التي يتم بها، بل هو عملية معقدة متعددة الخطوات تتداخل فيها عوامل كثيرة تتأثر بها وتؤثر فيها، كذلك فهو نشاط يحصل في الدماغ بعد الإحساس بواقع معيَّن، مما يؤدي إلى تفاعلٍ ذهني ما بين قُدُرات الذكاء و الإحساس والخبرات الموجودة لدى الشخص المفكر ويحدث ذلك بناءً على دافعٍ لتحقيق هدف معين بعيداً عن تأثير المعوقات، والفكر المعماري هو الفكر القائم علي إيجاد التوازن التفاعلي بشقيه المادي والمعنوي بين الإنسان والبيئة، وباستخدام طرق ومواد الإنشاء المناسبة. [1]

١ ـ٢ ـ مفهوم التوجه الفكري:

عرف "روكيتش Rokeach" الاتجاه أو التيار الفكري "أنه تنظيم مكتسب أو متعلم يتسم بالاستمرارية والديمومة والتوافق، وذلك حين تنسجم معتقدات الفرد مع موقفه من حادث أو فكرة أو نزعة يستجيب لها استجابة خاصة، وتتوقف درجة استجابة وتقبل الفرد للاتجاه الفكري وفقا لمنظومة القيم التي تتخذ شكلا هرميا يتسلسل وفقا لدرجة التفضيل الاجتماعي التي تتميز من فرد لآخر، ولا شك أن الثقافة هي في ذاتها النواة وهي الجوهر وهى مكمن الدوافع وراء كل سلوك هادف وغرض يتجه نحو هدف له جاذبيته النفسية أو الاجتماعية.[2]

٢ ـالعوامل التي شكلت عمارة النصف الثاني من القرن العشرين:

تشكل هذه المرحلة نقطة تحول جذري في حياة المجتمع المصري، فلقد تم تحرير البلاد من الاحتلال البريطاني، وانتقل الحكم إلى أيدي أبناء البلاد بعد قيام ثورة 23 يوليو سنة 1952م، وتغيرت الكثير من المفاهيم السائدة والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي كانت سائدة في فترة الاحتلال البريطاني، وقد مرت تلك الفترة بثلاث مراحل من التغير السياسي كان لها أعظم الاثر على التوجهات المعمارية خلال تلك الفترة وهذه المراحل هي:

- قيام ثورة 23 يوليو 1952م والتوجه نحو الاشتراكية.
- حرب أكتوبر 1973م والتوجه نحو الانفتاح الاقتصادي.
- التغير في شخص رئيس الجمهورية والتوجه نحو الاصلاح الاقتصادي.

فتأثرت التوجهات المعمارية في كل مرحلة بالتغير السياسي الذي تبعه تغير في الحالة الاقتصادية والاجتماعية في مصر.

٢ ـ١ ـ الحالة السياسية:

مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين قامت ثورة 23 يوليو 1952 م، حيث أطاح الجيش بالملك فاروق، فكانت نهاية الأسرة الملكية التي حكمت مصر منذ بداية القرن التاسع عشر، وصاحب ذلك توجه القيادة المصرية نحو الفكر الاشتراكي[3]، وبعد حرب أكتوبر 1973م تبنت الدولة سياسة الانفتاح الاقتصادي من خلال إصدار مجموعة من القوانين أهمها قانون الانفتاح الاقتصادي الذى كان يهدف إلى تحول الاقتصاد المصري الى اقتصاد مفتوح والسماح بدخول الرأسمالية الدولية [4]، وفي منتصف الثمانينيات تبنت الدولة فكر الاصلاح الاقتصادي والذى أسفر عن عدة قرارات منها التوجه إلى ما يسمى بالخصخصة وبيع شركات القطاع العام الخاسرة وتحويلها إلى القطاع الخاص بهدف تقليص دور القطاع العام في الاقتصاد القومي[5].

٢ ـ٢ ـ الحالة الاقتصادية:

بقيام ثورة 23 يوليو 1952 م، نجحت القيادة السياسية في إقامة صرح اشتراكي قوي، يهيمن على مقدرات الدولة ويتحكم في سياستها الداخلية والخارجية، واكتملت دعائم هذا الصرح بتحول الاقتصاد الوطني إلى الفكر الاشتراكي، فتمكنت من تحقيق الملكية العامة على نطاق واسع واستطاعت الدولة بهذا الصدد أن تمتلك الأراضي ووسائل الإنتاج ومراكز الخدمات، لتحصر الملكية الفردية في أضيق حدود ممكنه [6]، وبعد حرب أكتوبر 1973 تبنت الدولة سياسة الانفتاح الاقتصادي، والتي أدت إلى استقبال السلع والاستثمارات الاجنبية واطلاق حرية الاستهلاك والاستثمار للمصريين وتخلى الدولة عن مسؤوليتها الاقتصادية وظهر ذلك في إصدار مجموعة من القوانين لتشجيع الاستثمارات برؤوس الاموال العربية والاجنبية، كما أدت سياسة الاصلاح الاقتصادي التي تبنتها الدولة الى انخفاض معدل التضخم و

العجز في الموازنة، وزيادة الاحتياج النقدي من العملات الاجنبية واستمرار الدولة في تشجيع القطاع الخاص والعمل على جذب رؤوس الاموال[7].

٢ ٣ ـ الحالة الاجتماعية:

أحدثت ثورة يوليو وتوابعها طفرة غير مسبوقة في إعادة هيكلة شرائح المجتمع المصري، فبعد صدور قانون الإصلاح الزراعي وقرارات التأميم، تحددت ملكية الأفراد لتختفي شريحة المعدمين وتحل محلها شريحة صغار الملاك، وساهمت هذه القوانين والقرارات في إلغاء الفوارق بين طبقات المجتمع، وشجعت على الانتقال من شريحة لأخرى، فيما عرف باسم ظاهرة "الحراك الاجتماعي"[8]، بتطبيق سياسة الانفتاح الاقتصادي حدثت تغيرات اجتماعية كبيرة، تمثلت في تغيير شكل الهيكل الطبقي للمجتمع وفي شكل القوى الاجتماعية المؤثرة في نظام الحكم [6]، شهدت فترة الاصلاح الاقتصادي انخفاض معدل الحراك الاجتماعي عن فترة الانفتاح حيث لم يحدث تغيير كبير في الهيكل الطبقي للمجتمع المصري سوى زيادة حجم الطبقة الوسطى فأصبحت تمثل 45% من تعداد سكان مصر لعام 1991م[4].

٣ ـالتوجهات المعمارية في النصف الثاني من القرن العشرين:

٣ ١ ـ التوجهات المعمارية خلال الفترة الاشتراكية:

شهدت هذه الفترة نشاط معماري واضح للمعماري المصري خاصة بعد عودة المعماريين المصرين من الخارج مشبعين بأفكار عمارة الحداثة، نظرا لإعجابهم وانبهارهم الشديد بالفكر المعماري الحديث ورواده مما كان له الاثر الاكبر على النتاج المعماري المصري والدراسة الاكاديمية المعمارية حيث ساد فيها اتجاه معماري وحيد "عمارة الحداثة"[7].

٣ ١ ١ ـعمارة الحداثة (الواقعية الاشتراكية):

اتسمت عمارة هذه الفترة بالتعبير عن مفهوم الحداثة والبحث عن المثالية والنقاء والبساطة والتعبير عن روح العصر الحديث، والاستفادة القصوى من التقدم التكنولوجي واعتبار البعد الوظيفي هو الاهم في العملية التصميمية [9]، ومن اهم المباني التي ظهر فيها هذا التوجه مركز بحوث الاسكان والبناء بالدقي شكل (1)، مبنى الجهاز المركزي للمحاسبات شكل (2)، مبنى الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء شكل (3).

شكل (1) مركز بحوث الاسكان والبناء بالدقي

شكل (2) مبنى الجهاز المركزي للمحاسبات

شكل (3)مبنى الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء

٣ ١ ٢ ـ التوجهات المعمارية خلال فترة الانفتاح الاقتصادي:

شهدت هذه الفترة نشاط معماري وعمراني مصاحب لسياسة الانفتاح والفكر التطلعي للمجتمع المصري، فنتيجة لاتساع الفجوة بين طبقات المجتمع تضخم الانفصام والازدواجية التي يعاني منها المجتمع، وعادت من جديد عمارة الصفوة التي تمثل التيار الرأسمالي للدولة وعبرت عنها الأبراج الشاهقة علي ضفاف النيل[10].

٣ ١ ٢ ١ ـثنائية الاستشاري المصري الأجنبي وعمارة الحداثة الغربية:

تبنى معماريو هذه الشراكة الأفكار التشكيلية الحداثية الغربية، كالتنميط والتكرار والتحرر من فرضيات الزمان والمكان، أنكر هذا التوجه تأثير البيئة المصرية وتجاهل هويتها المحلية [10]، ومن اهم المباني التي ظهر فيها هذا التوجه مبنى هيلتون رمسيس شكل (4)، مبنى سميراميس انتركونتيننتال شكل (5)، مبنى وزارة الخارجية شكل (6)

شكل (4) مبنى هيلتون رمسيس
المعماري علي نصار وارنر تون بوند

شكل (5) مبنى سميراميس انتركونتيننتال
المعماري بنيامين طومسون مكتب صبور

شكل (6) مبنى وزارة الخارجية
المعماري محمد رمزي عمر

٣ ٤ ٢ -الاتجاه التأصيلي فى العمارة:

وهو استمرار لمحاولات المعماري حسن فتحي ورمسيس ويصا واصف في إحياء العمارة المحلية التراثية ومفرداتها ومن تتلمذ علي يده من تلاميذه المعماريين [11]، كما أكد الاتجاه المحلي على أهميه توظيف التكنولوجيا المتوافقة ومواد البناء الملائمة، ليتضمن العمل المعماري لغة ثرية تخاطب وجدان المستخدم وتعبر عن بيئته، ومن اهم المباني التي ظهر فيها هذا التوجه قرية باريس شكل (7)، مبنى متحف النوبة بأسوان شكل (8)، ومباني قرية القرنة شكل (9)

شكل (7) قرية باريس

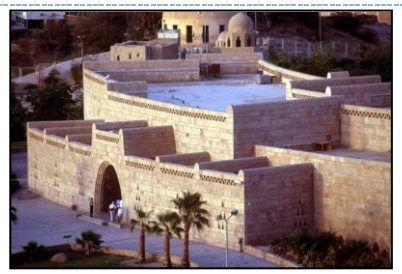

شكل (8) مبنى متحف النوبة بأسوان

شكل (9) مسجد قرية القرنة

٣ ٤ - التوجهات المعمارية خلال فترة الاصلاح الاقتصادي:

من خلال الحركة المعمارية في مصر خلال فترة الاصلاح الاقتصادي، نرصد العديد من التيارات والتوجهات الفكرية المتباينة في الواقع المعماري المصري والتي تعكس طبيعة هذه الفترة التي اتسمت بالتعددية الثقافية والتناقض الكبير بين المستوى الثقافي لعامة الشعب والصفوة المتخصصة، مما أدى الى ظهور بعض التوجهات الفردية للمعماريين للتعبير عن ذاتيتهم وتجاهل مقومات المجتمع المصري الحضارية والثقافية والاجتماعية.

٣ ٤ ١ -التوجه نحو الجذور التاريخية والتراثية:

يعتمد هذا الاتجاه على الذاكرة التاريخية والتراث المعماري المصري ويعتبره منبعا أساسيا للأفكار المعمارية ويمثل هذا الاتجاه محاولة لتأصيل العمارة المصرية المعاصرة وارتباطها بجذورها التاريخية واحترام روح وشخصية المكان وذلك باستخدام العناصر والمفردات المعمارية المستمدة من التراث مع الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة وتوظيفها التوظيف المناسب لإنتاج عمارة مصرية معاصرة مستمدة من المخزون التراثي المصري[7].

أ -الاستلهام من التراث الفرعوني:

استلهم الطراز الفرعوني في التصميم من خلال اتجاهين أساسيين، **الاتجاه الأول** امتداد للاتجاه الذي ظهر في بدايات القرن العشرين و الذي يعتمد على نقل مفردات المعبد الفرعوني الى واجهات المبنى. كما في مبنى المحكمة الدستورية العليا شكل (10) [6]، أما **الاتجاه الثاني** فقد ركز على استخدام الشكل الهرمي و الذي ارتبط ارتباطا وثيقا بأهرامات الفراعنة، كما في مدينة مبارك العلمية ببرج العرب شكل (11)، مستشفى شرم الشيخ الدولي شكل (12) [12].

شكل (10) المحكمة الدستورية العليا

شكل (11) مدينة مبارك العلمية ببرج العرب

شكل (12) مستشفى شرم الشيخ الدولي

ب -الاستلهام من التراث الاسلامي:

في فترة الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي بدأت تظهر نماذج لمباني استلهمت روح ومفردات العمارة الإسلامية في تصميمها ويظهر فيها إعادة إحياء الفكر المعماري الإسلامي مرة أخرى، والتلقيط من التراث بمعني استعارة المفردات والعلاقات التشكيلية والفراغية من التراث، ومحاولة صياغتها داخل النتاج المعماري والعمراني المعاصر، ومن اهم المباني التي ظهر فيها هذا التوجه مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية شكل (13)، مبنى مشيخة الازهر الشريف شكل (14)، مبنى دار الافتاء المصرية شكل (15)[6].

شكل (13) مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية

شكل (14) مبنى مشيخة الازهر الشريف

شكل (15) مبنى دار الافتاء المصرية

ج -الاستلهام من العمارة المحلية:

يعتبر حسن فتحي أبرز من قام بإعادة إحياء أساليب التصميم و البناء المحلى خاصة عمارة النوبة القديمة، و من أشهر أعماله قرية القرنة و التي بنيت ما بين عامي 1946 و1953م، و امتدادا لهذا الاتجاه ظهرت في حقبة الثمانينات و التسعينيات من القرن العشرين العديد من الأعمال المعمارية التي تركزت أساسا في المباني و القصور السكنية الخاصة بضواحي مدينة القاهرة بمنطقة الحرانية والبدرشين و غيرها، الى جانب استخدام هذا الاتجاه في إنشاء العديد من القرى السياحية[12]، ومن اهم المباني التي ظهر فيها هذا التوجه قرية الصحفيين بالساحل الشمالي شكل (16)، المركز الدولي للخزف(17)، فيلا حلاوة بالعجمي شكل (18)

شكل (16) قرية الصحفيين بالساحل الشمالي 1989المعماري حسن فتحي

شكل (17) المركز الدولى للخزف 1996 المعماري جمال عامر

شكل (18) فيلا حلاوة بالعجمي المعماري عبد الواحد الوكيل

٣ ٣ ٢ -التوجه نحو الفكر الغربي:

يعكس هذا التوجه حالة التغريب الثقافي التي انتشرت في مصر خلال هذه الفترة، ويعتمد هذا التوجه علي العمارة الغربية باعتبارها مرجعاً ومصدرا للفكر المعماري والرؤى التصميمية مما يجعله استمرارا لتيار التغريب الثقافي، فيعتبر هذا الاتجاه مواكبا لعمارة ما بعد الحداثة في العالم الغربي، حيث العودة للتراث الكلاسيكي واعتباره مصدرا للصياغات والتشكيلات المعمارية المعاصرة مع الاستفادة من التقنيات والامكانيات المعاصرة لتحقيق التواصل بين الماضي

والحاضر، ومن اهم المباني التي ظهر فيها هذا التوجه برج فرست الفندقي (فورسيزون) شكل (19)، مركز طلعت حرب التجاري شكل (20)، مبنى الاكاديمية الحديثة للعلوم والتكنولوجيا شكل (21) [7].

شكل (19) برج فرست الفندقي (فورسيزون)
المعماري عصام اباظة ، مدحت درة

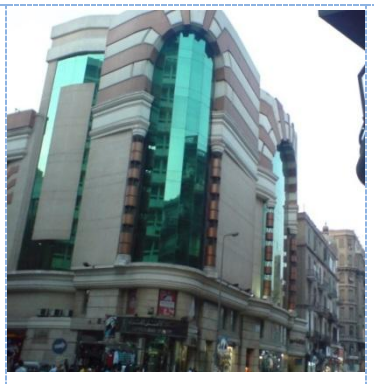

شكل (20) مركز طلعت حرب التجاري المعماري تامر الخوزاتي ، سعيد سرور

شكل (21) مبنى الاكاديمية الحديثة للعلوم والتكنولوجيا

٣ ٣ ٣ -التكامل بين التراث والمعاصرة:

وفيه يحاول المعماريون إحداث التكامل بين القديم والحديث أي بين الأصالة المتمثلة في التراث والمعاصرة المتمثلة في روح فترة الحداثة التي يعيش العالم فيها ويتعايش بمبادئها ، بمعني انه يجب فهم معني التراث والمعاصرة وقوانينهم وتحليل الثوابت التراثية المعمارية ومحاولة إيجاد لغة معمارية مستمدة منها ومرتبطة بمفاهيم المعاصرة والحداثة، ومن اهم المبانى التى ظهر فيها هذا التوجه مبنى شركة انبى للبترول شكل (22) [6] ، مبنى قصر الفنون "قاعة النيل سابقا" شكل(23) ، مبنى حديقة الطفل الثقافية بالسيدة زينب شكل (24) [7].

شكل (22) مبنى شركة انبى للبترول

شكل (23) مبنى قصر الفنون "قاعة النيل سابقا"

شكل (24) مبنى حديقة الطفل الثقافية بالسيدة زينب

٣ ٣ ٤ -توجهات فردية نتج عنها عمارة غير مألوفة:

يعتمد هذا الاتجاه على الرؤية الخاصة للمعماري من خلال تكوينات وتشكيلات نحتية تعتمد على المرجعية الذاتية للمعمارى، وتعبر عن قدراته ومهاراته وتشبع رغبته في التعبير عن ذاته وتميزه وسط زملائه، وتتسم هذه التوجهات بتجاهلها لمقومات المجتمع الحضارية، ومن اهم المباني التي ظهر فيها هذا التوجه مبنى بنك الاسكان والتعمير شكل (25)، مركز النيل التجاري بالمعادي شكل (26)، مبنى مؤسسة دار التحرير شكل (27) [7].

شكل (25) بنك الاسكان والتعمير

شكل (26) مركز النيل التجاري بالمعادي

شكل (27) مبنى مؤسسة دار التحرير

٤ -المعماريين المصريين في القرن العشرين:

يمثل جيل المعماريين المصريين الذين شيدوا الكثير من معالم القاهرة، جيلا رائدا ومعلما ومؤسسا لما يمكن أن نسميه مدرسة العمارة المصرية، فمع قيام ثورة 1919 تولدت فكرة القومية المصرية والرغبة الوطنية فى التحرر من الاستعمار الأجنبى، أوفدت مصر طلابها للخارج لدراسة مختلف أنواع العلوم والفنون لاسيما المعماريين، لكبرى مدارس العمارة في ذلك الوقت، كمدرسة "ليفربول" في إنجلترا، ومدرسة الفنون الجميلة في فرنسا، لتبدأ مرحلة جديدة من العمارة والعمران في مصر بأيدي مصريين [13]، و**يوضح الجدول (1) بعض الشخصيات المعمارية التي برزت خلال القرن العشرين وأهم أعمالهم:**

جدول (1) بعض الشخصيات المعمارية التي برزت خلال القرن العشرين وأهم أعمالهم

مصطفى باشا فهمي **جمعية المهندسين المصرية**	**على لبيب جبر** **المركز القومي للبحوث بالدقي**	**ماكس أدرعي** **مبنى دار القضاء العالي**
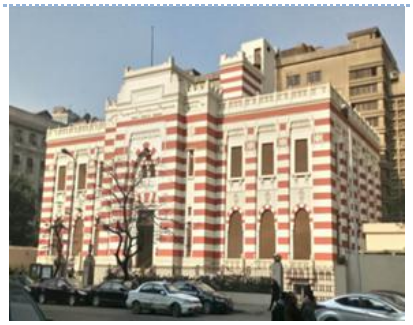	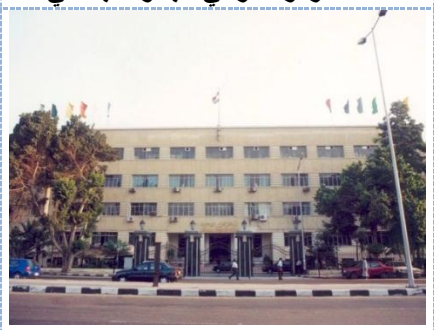	
أنطوان سليم نحاس **كنيسة مدرسة الفرير 1953**	**أحمد شرمي** **صالة احتفالات جامعة القاهرة**	**محمد شريف نعمان** **عمارة الشرق للتأمين بوسط القاهرة**
محمود رياض **جامعة الدول العربية**	**أبو بكر خيرت** **قاعة سيد درويش**	**رمسيس ويصا واصف** **كنيسة السيدة العذراء**
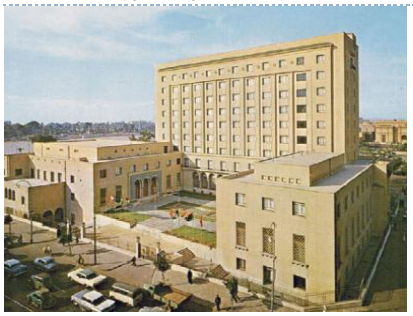		
نعوم شبيب **برج القاهرة**	**محمد كمال إسماعيل** **مجمع التحرير**	**صلاح زيتون – مصطفى شوقي** **مبنى الركاب بمطار القاهرة**

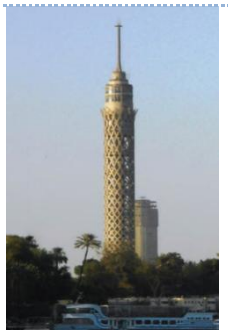

محمد رمزي عمر مبنى وزارة الخارجية	علي الدين نصار مبنى هيلتون رمسيس	علي رافت مبنى مؤسسة الجمهورية
		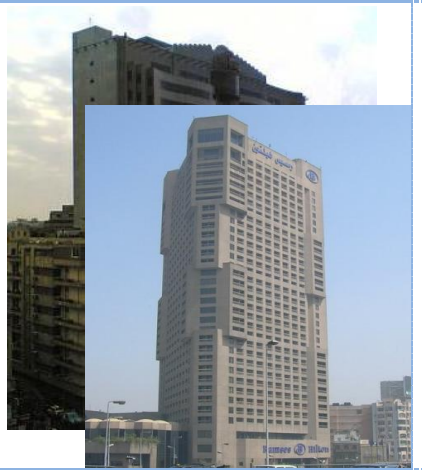

٥ ـ المعماريين المصريين في النصف الثاني من القرن العشرين:

تناول البحث التوجهات المعمارية في مصر خلال النصف الثاني من القرن العشرين، ومن خلال تلك الدراسة يمكن تصنيف التوجهات المعمارية إلى ثلاث اتجاهات أساسية:

الاتجاه الاول: كان يتجه نحو تأصيل العمارة، ويتمثل في الاتجاه التأصيلي في العمارة في فترة الانفتاح الاقتصادي، والتوجه نحو الجذور التاريخية والتراثية خلال فترة الإصلاح الاقتصادي .

الاتجاه الثاني: كان يتجه نحو تحديث الرؤى المعمارية، وظهر هذا التوجه بعد عودة المبعوثين المصريين من الخارج، فعاد الجميع وكل يحمل رؤيته وتطلعاته لتحديث الحركة المعمارية من خلال ما تعلمه وعاصره ومارسه هناك، وكانت ابداعات هؤلاء المعماريين هي نقطة التحول للعمارة المعاصرة المصرية بالمفهوم السائد، وتمثل هذا الاتجاه في عمارة الحداثة خلال فترة الاشتراكية، و ثنائية الاستشاري المصري الأجنبي وعمارة الحداثة الغربية خلال فترة الانفتاح الاقتصادي، و التوجه نحو الفكر الغربي وتوجهات فردية نتج عنها عمارة غير مألوفة خلال فترة الإصلاح الاقتصادي.

الاتجاه الثالث: كان يتجه نحو التكامل بين التراث والمعاصر وهو اتجاه يجمع بين الاتجاهين السابقين، إحداث التكامل بين القديم والحديث، أي بين الأصالة المتمثلة في التراث والمعاصرة المتمثلة في روح العصر.

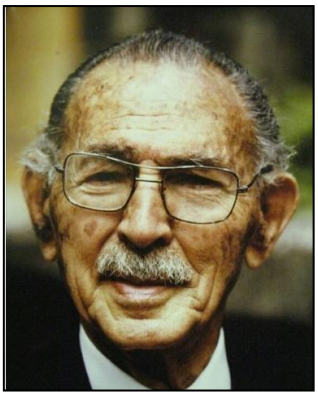

فيما يلي يتم دراسة التوجهات الفكرية لبعض الشخصيات المعمارية التي برزت خلال فترة النصف الثاني من القرن العشرين الذين حملوا على أعتاقهم نشر الوعى المعماري والفني في مجال التدريس بالمعاهد والجامعات.

٥ ـ ١ ـ المعماري حسن فتحي:

شكل (28) المعماري حسن فتحي

ولد المعماري حسن فتحي في 23 مارس عام 1900، بمحافظة الإسكندرية لأسرة مصرية ثرية، انتقل في الثامنة من عمره مع أسرته للإقامة بحلوان جنوب القاهرة، عاش طول حياته في منزل بدرب اللبانة بحي القلعة بمدينة القاهرة، تأثر "حسن فتحي" بالريف وبحالة الفلاحين أثناء زيارته له وهو في سن الثامنة عشر، وكان يود أن يكون مهندس زراعي، لكنه لم يستطع الإجابة في امتحان القبول، تخرج من مدرسة الهندسة الملكية بجامعة فؤاد الأول عام 1926م [14].

المعماري "حسن فتحي" لم يكن معماري القبة والقبو رغم براعته الشديدة في استخدامهم، لكن يتضح لنا فكره الحقيقي من مشاريعه، فقد اعتمد علي العمارة المحلية وثقافة المجتمع الذي يبني له فعندما اراد البناء في اسبانيا استمد تصميمه من العمارة المحلية للأندلس والمغرب وعندما اراد البناء في المملكة العربية السعودية استمد تصميمه من العمارة المحلية لنجد، فكان يرد على معارضيه قائلا : " ليس من المعقول أن نشيد بيتا شرقيا في أوربا، أو بيتا أوربيا في الصحراء العربية، إن طبيعة المناخ المحلي تفرض طراز البيت، ومن الخطأ نقل الأفكار من بلد لآخر دون أي اعتبار للظروف المناخية والتقاليد الاجتماعية المحلية "، **ومن ثم تصنيف الاتجاه الفكري للمعماري "التوجه نحو تأصيل العمارة".**

٥ ٤ ٤ -تحليل النتاج المعماري للمعماري " حسن فتحي ":

أ -منزل عقيل سامي:

المبنى	تاريخ الانشاء	الموقع
منزل عقيل سامي	1978	دهشور - الجيزة

ب - منزل نصيف:

الوصف المعماري للمبنى:	ينقسم المنزل الى جناح الضيافة وجناح اخر للنوم ويربط بينهم رواق على الفناء الرئيسي والحديقة كما يضم المنزل تختبوش وفناء داخلي به حوض مائي وحديقة بالإضافة للمظلة الخشبية او برجولة.

	المبنى	تاريخ الانشاء	الموقع
	منزل نصيف	1973	مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية

الوصف المعماري للمبنى:

تم بناء الفيلا باستخدام الحجر المحلى ذات اللون المرجاني التي تم الحصول علية من المباني المهدمة في الحى القديم بالمدينة، بالإضافة الى انها تمثل ايضا واحدة من أحسن الامثلة لاستخدام المعماري للخشب المزخرف، وبدلا من استخدام القبة المألوفة في أعمال المعماري حسن فتحي، فقد رأى أن شخشيخة مثمنة سيكون أكثر ملاءمة إقليميا، واستخدام هذا العنصر بالذات ينتقل إلى منزل أكبر صمم في تبوك بعد ذلك بوقت قصير، هناك قاعدتان مقابلتان بشكل حيوي مرتبطان بممر، تعملان على إرساء الخطة هذا الممر بدوره بمثابة العمود الفقري الذي يمتد بين فناء مركزي مفتوح على جانب واحد، ومجلس عمومي كبير مع منطقة الطعام ذات الصلة من جهة أخرى. "

٥ ٤ ـ المعماري توفيق عبدالجواد:

وُلد المعماري "توفيق عبدالجواد" في 10 اكتوبر عام 1908 بالقاهرة، حصل على بكالوريوس الهندسة المعمارية مع درجة الشرف - جامعة ليفربول 1938م، ماجيستير العمارة - جامعة ليفربول 1939م، شهادة عضوية المعهد الملكي للمعماريين البريطانيين - لندن 1939م، دكتوراه في الفلسفة وتخطيط وبناء القرية المصرية - جامعة لندن 1953م [15].

نلاحظ في عمارة "توفيق عبدالجواد"، القدرة المحلية الحداثية على الابداع والتجديد، فتتسم أعماله بالمباشرة والصراحة وعدم التكلف في التعبير المعماري فتأتي بذلك أعماله

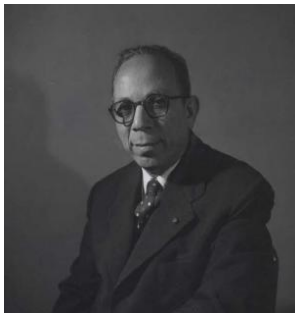

شكل (29) المعماري توفيق عبدالجواد

معبرة عن الفكر الحداثي، وظهر ذلك واضحا في أعماله في اختياره لمدرسة المعمار الغربية، **ومن ثم تصنيف الاتجاه الفكري للمعماري " توفيق عبدالجواد " أن فكره المعماري يتسم بالتوجه نحو تحديث الرؤى المعمارية ".**

٥ ٤ ١ -تحليل النتاج المعماري للمعماري " توفيق عبدالجواد ":

أ -مبنى الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء:

المبنى	تاريخ الانشاء	الموقع
الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء	1963	شارع صلاح سالم - مدينة نصر - القاهرة

الوصف المعماري للمبنى:

يتكون المبنى من اثنى عشر طابقًا بخلاف الدور الأرضي المخصص للأجهزة الإدارية والاستقبال والمخازن، والدور الأول مخصص للمكاتب، وباقي الأدوار المتكررة مخصصة للأجهزة الإدارية والفنية والأجهزة الإلكترونية، ويتضح من التخطيط العام للمبنى أنه يتكون من ثلاثة أجنحة مختلفة، كلٌ منها يؤدى غرضًا خاصًا يتعلق بالأجهزة والآلات الإحصائية، وروعي في المبنى سهولة الاتصال بين هذه الأجنحة الثلاثة، والمسقط الأفقي للمبنى هو مسقط مغلق، حيث تم تقسيمه إلى مكاتب مستقلة، بحوائط أو قواطيع ذات أبواب بكامل ارتفاع الدور.

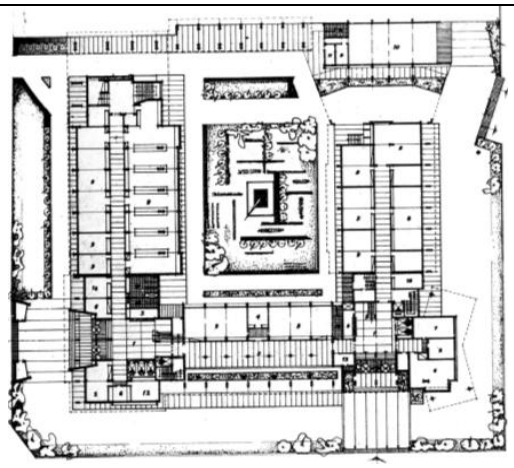

ب - مبنى وزارة العدل:

المبنى	تاريخ الانشاء	الموقع
وزارة العدل	1965	ميدان لاظوغلى – القاهرة

الوصف المعماري للمبنى:

الدور الأرضي: ويشمل المدخل الرئيسي من شارع مجلس الامة ويؤدى لصالة المدخل الرئيسي وبها المكتبة وصالة الاجتماعات ومداخل الموظفين وقد روعي عمل مدخل من جهة ميدان لاظوغلى والاخر من جهة شارع منصور وذلك لسهولة استيعاب الموظفين القادمين من جهات مختلفة، اما مدخل التخديم فقد روعي وضعه على الفناء الخلفي وهو يؤدى الى مصعد التخديم وصالة ماكينات التكييف والارشيف العام للوزارة وكذلك المداخل المؤدية للمخازن الخاصة بالشهر العقاري فقد روعي وضعها بالاتجاه الخلفي للمبنى.

الدور المتكرر : تم التصميم على شكل حرف " T" مع وضع المكاتب الرئيسية في الجناح الخلفي القصير وباقي المكاتب في الجناحين الاخرين كما روعي حماية الوجهة القبلية من اشعة اشمس عن طريق استخدام كاسرات رأسية وأخرى أفقية، اما الواجهة البحرية فقد صممت بشبابيك أفقية لإدخال أكبر كمية من الضوء.

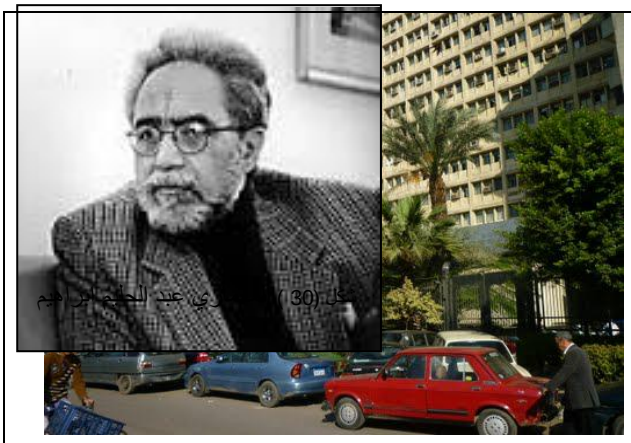

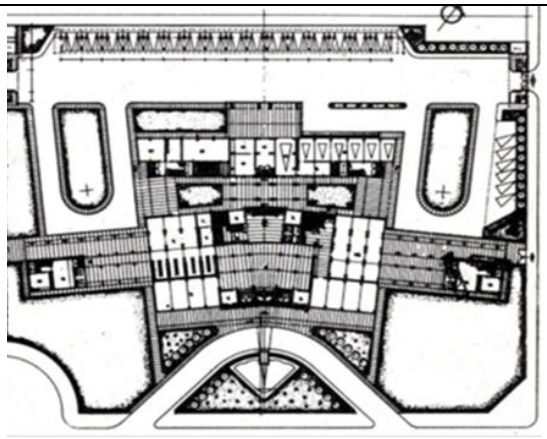

٥ ٣ ـ المعماري عبد الحليم إبراهيم:

وُلد المعماري عبد الحليم إبراهيم يوم 1 سبتمبر 1941 في بلدة سورناجا بمحافظة الجيزة، تخرج عام 1963م من كليه الهندسة قسم الهندسة المعمارية جامعة القاهرة، يغلب عليه الطابع التقليدي أي الالتزام بالقيم الدائمة، حصل على بكالوريوس الهندسة جامعة القاهرة قسم الهندسة المعمارية عام 1963م، حصل على بكالوريوس الهندسة جامعة القاهرة قسم الهندسة المعمارية عام 1963م، حصل على ماجستير في العمارة والتصميم البيئي جامعة أوريجون الأمريكية عام 1970م، حصل على دكتوراه الفلسفة في العمارة جامعة كاليفورنيا الأمريكية عام 1978م، حصل على جائزة الأغا خان للعمارة عام 1992م، كما حصل على جائزة المدن العربية وجائزة الدولة للإبداع عام 1993م.

فنلاحظ في عمارة "عبدالحليم ابراهيم" أنه يمتاز بالفكر النظري، بالعمق والقوة ومراعاة الاعتبارات المحلية والظروف المناخية بالإضافة الى الاستعارات والمفاهيم التي تستند الى قوانين هندسية ورياضية تمتد الى علاقات فلكية، يغلب عليه الطابع التقليدي أي الالتزام بالقيم الدائمة، **ومن ثم تصنيف الاتجاه الفكري للمعماري "التوجه نحو التكامل بين التراث والمعاصرة ".**

٥ ٣ ١ ـتحليل النتاج المعماري للمعماري " عبد الحليم إبراهيم ":

أ ـمبنى حديقة الطفل:

المبنى	تاريخ الانشاء	الموقع
مبنى حديقة الطفل	1991	السيدة زينب

الوصف المعماري للمبنى:

واحدا من ابرز المشاريع ذات الطابع الحضاري المنفذة في العالم العربي في الوقت الحاضر، تم تصميم المشروع على مساحة 12 ألف متر مربع، وكان التصاعد الحلزوني الراسي الفريد الذي تعكسه منارة جامع ابن طولون محط استلهام لهندسة تنظيمية افقية تلف الموقع ومحتوياته من اشجار النخيل، وتحتوي صالات عرض، ومتحف، ومسرح، ومكتبة، وحضانة.

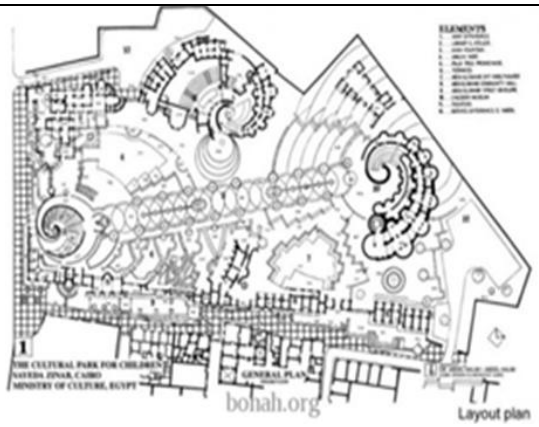

ب - مبنى قصر الفنون (قاعة النيل سابقا):

المبنى	تاريخ الانشاء	الموقع
قصر الفنون	1998	الجزيرة

الوصف المعماري للمبنى:

يتكون المبنى من أربعة طوابق تشمل العديد من قاعات العروض التشكيلية، من بينها قاعتان رئيسيتان بالدور الأرضي، كل منهما مغطاة بتغطية زجاجية مميزة تتيح امكانية الإضاءة الطبيعية للقاعتين، كما يضم المبنى مجموعة من القاعات الجانبية بالدور الأول تقع على جانبي القاعة الرئيسية، كما توجد قاعة منفردة لعروض الشباب، كما يضم المبنى قاعة عروض سينمائية ومؤتمرات ومحاضرات، بالإضافة إلى مكتبة فنية متخصصة، وتحتضن هذه المكتبة نادياً لتكنولوجيا المعلومات لخدمة جموع الباحثين، وتظهر كتلة المدخل الرئيسي متزنة ومتماثلة يتوسطها عقد مدبب ضخم ويغطى فراغ المدخل تغطية زجاجية بأسلوب جديد مختلف عن القبة التقليدية

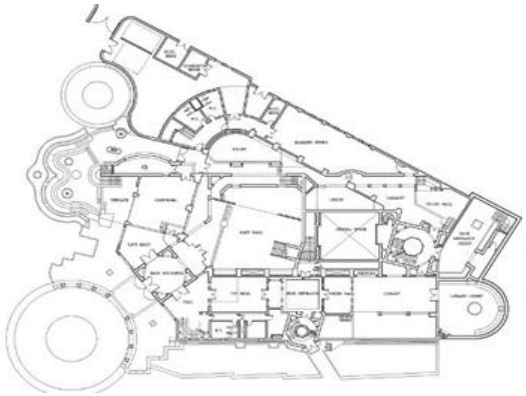

٦ -النتائج والتوصيات :

٦ ـ١ - النتائج

أهم ملامح العمارة المصرية خلال الفترة الاشتراكية:

- تميز النتاج المعماري لتلك الفترة بالكتلة البسيطة المجردة من أي إضافات والاختزال في المفردات المعمارية وخاصة في النهايات الأفقية للكتلة، والانتظام والجدية في التعبير المعماري للمبنى.
- ظهور المبنى بصورة صندوقية يحتوي على عدة أدوار، حيث اعتمد على تكرارية دور واحد.
- استمرار التبعية الغربية للفكر المعماري في مصر على المستوى المهني والأكاديمي، بالرغم من سيطرة المعماري المصري على الساحة المعمارية والتعليم الأكاديمي.

أهم ملامح العمارة المصرية خلال فترة الانفتاح الاقتصادي:

- شهدت بداية هذه الفترة الازدواجية بين المعماري المصري والمعماري الأجنبي نتيجة لسياسة الانفتاح الاقتصادي مما أثر على الصياغة المعمارية والتعبير الخارجي للمباني حيث اتسمت بالتعبير عن عمارة الحداثة باستخدام مواد وتقنيات انشاء حديثة ظهرت مع تواجد الشركات الاجنبية في مصر.
- اتسم النتاج المعماري المصري خلال فترة الانفتاح الاقتصادي بالانتماء الى عمارة الحداثة الغربية.

أهم ملامح العمارة المصرية خلال فترة الاصلاح الاقتصادي:

- اتسم النتاج المعماري لهذه الفترة بالعودة الى الجذور التاريخية من خلال محاولات عديدة منها الاحياء المباشر، والاحياء الغير مباشر، والتجريد، والاستعانة بمفردات معمارية تراثية.
- لم يتوافر أسلوب التلقي والانتقاء في كثير من مباني هذه الفترة مما يؤكد عدم لجوء المعماري المصري الى هذا الاسلوب وانما توجه الى البحث عن لغة معمارية متناغمة من خلال الذاكرة التاريخية.

من خلال البحث يمكن حصر التوجهات المعمارية خلال فترة النصف الثاني من القرن العشرين على النحو التالي:

التوجهات المعمارية المصرية خلال النصف الثاني من القرن العشرين

	التوجه نحو تأصيل العمارة	التوجه نحو تحديث الرؤى المعمارية	التوجه نحو التكامل بين التراث والمعاصرة
الاشتراكية	ـــــ	عمارة الحداثة (الواقعية الاشتراكية)	ـــــ
الانفتاح الاقتصادي	الاتجاه التأصيلي في العمارة	ثنائية الاستشاري المصري الأجنبي وعمارة الحداثة الغربية	الاتجاه التأصيلي في العمارة
الاصلاح الاقتصادي	التوجه نحو الجذور التاريخية والتراثية	التوجه نحو الفكر الغربي وتوجهات فردية نتج عنها عمارة غير مألوفة	التوجه نحو الجذور التاريخية والتراثية

- من خلال الدراسة النظرية والتحليلية تبين أن التوجه الفكري للمعماري "حسن فتحي" يتجه نحو تأصيل العمارة، والتوجه الفكري للمعماري "توفيق عبدالجواد" يتجه نحو تحديث الرؤى المعمارية، التوجه الفكري للمعماري "عبدالحليم ابراهيم" يتجه نحو إحداث التكامل بين التراث والمعاصرة.

٦ ٤ ـ التوصيات

توصيات عامة

- بيان دور الإعلام المصري وأثره في إبراز الشخصيات المعمارية.
- تكريم المعماريين ونتاجهم والاحتفاء بالنتاج المعماري والعمراني المتميز.

توصيات خاصة بمؤسسات التعليم المعماري

- ضرورة مراجعة المقررات الدراسية على أن تحتوي على مقومات الشخصيات المحلية بجانب المفاهيم المعرفية للعمارة العالمية بما يتيح لمعماري المستقبل قراءة رسالة الانجازات الماضية بعيون معاصرة للبحث عن الأصالة والابتكار ومقاومة تكرار النماذج الغربية الواردة .
- محاولة الوصول بالفكر المعماري إلى حالة التشبع بالمراجع التي تبحث عن النظرية المعمارية المحلية.

توصيات خاصة بالمؤسسات النقابية:

- تكوين أرشيف معماري وهندسي قومي تابع لمؤسسة قومية مستقلة.
- دعم وتشجيع النقد المعماري وفتح القنوات له ولمبدعيه من المعماريين وغيرهم.
- التنسيق والترابط والتكامل مع المؤسسات المعمارية المحلية (والدولية) الأكاديمية والمهنية، وذلك بهدف ربط النتاج المعماري أكاديميا ومهنيا.
- التوثيق الإلكتروني، تجميع ونشر المطبوعات المعمارية.

المراجـــع العلميـــة:

١ - **وائل شتا. (2005).** دراسة تحليلية مقارنة للعمارة المصرية من واقع أدبيات الفكر المعاصر (رسالة ماجستير). كلية الهندسة: جامعة الأزهر

٢ - **قباري محمد اسماعيل .(1988).** "المدخل الى علم الاجتماع المعاصر ".كتاب .منشأة المعارف الاسكندرية .

٣ - **فاتن صلاح سليمان عبد الجليل. (2012).** التحولات السياسية والإقتصادية وإنعكاسها على العمار والعمران خلال التطورات الزمنية (رسالة ماجستير). كلية الهندسة:جامعة القاهرة.

٤ - **جلال أمين .(1999).** "ماذا حدث للمصريين؟ تطور المجتمع المصري في نصف القرن 1945 – 1995 ". الهيئة المصرية للكتاب: القاهرة.

٥ - **أمير صالح (1999).**"عن العلاقة بين المعمارى والمتلقى فى عمليات التصميم والبناء-مع ذكر خاص للواقع المصرى المعاصر فى المناطق الحضرية"(رسالة ماجستير). كلية الهندسة: جامعة القاهرة.

٦ - عماد

٧ - **احمد سيد يوسف طه.(2007).** "العمارة في مصر خلال النصف الثاني من القرن العشرين"(رسالة ماجستير) كلية الهندسة: جامعة بنها.

٨ - **خالد علي يوسف. (2001).** العمارة المعاصرة والمردود الفكري والتطبيقي على العمارة المصرية (رسالة ماجيستير)كلية الهندسة: جامعة اسيوط.
٩ - **علي عبد الرؤوف. (1991).** "النقد المعماري ودوره في تطوير العمارة المصرية المعاصرة " (رسالة ماجستير). كلية الهندسة: جامعة القاهرة.
١٠ **ايمان سامي عبد العليم عمارة. (2011).** أثر الثورات المجتمعية على تطور الفكر المعماري (دراسة حالة تاثر الحالة المعمارية في مصر بثورة 25 يناير) رسالة ماجيستير . كلية الهندسة بالمطرية : جامعة حلوان.
١١ **سيف نصر الدين أحمد (2001).** التحولات في الفكر المعماري وأثره على التشكيل المعماري (رسالة ماجستير)، كلية الهندسة: جامعة القاهرة.
١٢ **يحيى وزيري. (2005).**"ملامح التراث في العمارة المصرية المعاصرة "(مقالة).مجلة جريدة الفنون الكويتية: الكويت.
١٣ **توفيق احمد عبد الجواد. (1989).**" مصر العمارة في القرن العشرين". مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة.
١٤ -**إسماعيل سراج الدين.(2009).** "حسن فتحي المدرسة والمسيرة"(كتاب) مكتبة الاسكندرية.
١٥ -(مركز طارق والى للعمارة والتراث): http://www.walycenter.org/ar/egyptian-architects/296-tawfik-abdel-gawad